تعقيب الأستاذ الدكتور / محمد عمارة

أيها السادة : أنا أدرك أننا قد أطلنا عليكم لكن فى رد الأستاذ الدكتور فرج فودة على الأسئلة التى وجهتها وجه أسئلة أرى من واجبى أن أجيب عليها .

تسليم الدكتور/ فرج فودة بالشريعة وبإلزامها خطوة كبيرة فى الاتجاه الصحيح :

وفى البداية قد قلت إننا نريد أن نحتكم إلى مرجعية لنصل إلى كلمة سواء أو نهتدى إلى كلمة سواء، قلت إن النقطة الخلافية : هل الإسلام عقيدة وشريعة أم عقيدة فقط ؟ دين ودولة أم دين فقط؟ والدكتور فرج فودة فى إجابته على أسئلتى سلّم بالشريعة وبإلزام الشريعة فهو يتميز عن موقف الدكتور فؤاد زكريا الذى لا يزال مصراً على إبعاد السياسة عن الدين .

أنا أقول هذا مكسب عظيم ، هذه خطوة كبيرة فى الإتجاه الصحيح الذى نريده ، قال إن الإسلام عقيدة وشريعة ، وإن الشريعة ملزمة ، ولا يجوز تعطيل الشريعة أو إنكار الشريعة ، هذه واحدة ، فقط هو يطلب أموراً أنا أوافقه عليها واتفق معه فيها (أن مبادئ الشريعة شىء واجتهادات الفقهاء القدامى والمحدثين شىء آخر) الملزم هو الشريعة ومبادئ الشريعة وليست اجتهادات

الفقهاء أيًا كان هؤلاء الفقهاء ، إلا إذا كانت هذه الاجتهادات صالحة لزماننا وموافقة لمبادئ الشريعة ، نحن معه وهو معنا على مبادئ الشريعة وإلزامها ، فقط نريد اجتهادًا حديثًا لعصرنا وتنقية لتراثنا الفقهى وهذه منطقة اتفاق وصلنا إليها فى هذا الحوار ، بعض النقاط الجزئية أريد أن أشير إليها .

فارق بين الأحزاب التى تدور فى فلك الاستعمار والتى لها موقف آخر :

هناك حديث قيل عن اجتهادات حسن البنا وموقفه من الأحزاب ، فارق بين الأحزاب التى كانت تدور فى فلك الاستعمار والتى حلتها الثورة ، والتى كان ضدها الحزب الوطنى وحزب مصر الفتاة والضباط الأحرار وكل التيارات التى نتجت عن حزب مصطفى كامل وغيرها من الأحزاب التى لها دور آخر! فإذا تبدل اجتهاد الحركة الإسلامية اليوم وأصبح مع التعددية بعد أن كانت تنكر حق الوجود لأحزاب الأقليات التى تدور فى فلك الاستعمار فهذا تطور للاجتهاد مع ظروف الواقع وليس شيئًا يعيب حسن البنا ، حسن البنا كان مع دستور ٢٣ ومع آليات النظام الديموقراطى ، وقال إنه أقرب النظم إلى الإسلام ، لماذا لا تأخذوا هذا الاجتهاد؟!

ومن قال إن عثمان معصوم ؟ أو قال إن الثوار عليه كفرة ؟

الأستاذ فرج فودة أشار إلى كلمة عثمان بن عفان (لن أخلع قميصًا ألبسنيه الله) هذه كلمة لعثمان، ومن قال إن عثمان معصوم؟ والذين أخلعوه هذا الثوب هل قيل لهم إنهم كفرة؟ ولماذا أخلعتموه ثوبًا ألبسه الله؟ لم يقل أحد إن الذين خلعوا ملابس الخلافة عن عثمان إنهم كفرة! هذه اجتهادات .

لنا فى الإسكان هوية حضارية متميزة :

موضوع أن الإسكان لن يكون على مذهب أبى حنيفة . لا نقول إلا أن لنا فى الإسكان هوية حضارية متميزة فرض علينا المسخ الذى نعيش فيه حتى فى النمط الحضارى المعمارى أنا أقول إن الحضارة المتميزة لها حتى فى الأبنية طرازًا معماريًا متميزًا .

نريد أن نستأنف مسيرتنا التاريخية ولو كانت فى اتجاه معاد لتاريخ الغرب :

الدكتور فؤاد زكريا بيقول إحنا إذا رجعنا إلى ما تدعون إليه سيكون ضد تطور التاريخ وضد اتجاه التاريخ أى تاريخ؟! تاريخنا نحن أم تاريخ الغرب؟ نحن نريد أن نستأنف مسيرتنا التاريخية حتى ولو كانت هويتنا فى اتجاه معاد لتاريخ الغرب !

تاريخنا لا يؤخذ من شهرزاد وشهريار ! !

موضوع الحدود الدكتور فرج فودة بيقول الشهود وكانت تقطع الرقاب . . . إلخ أنا مرة أخرى أريد أن أقول إن تاريخنا لا يؤخذ من شهرزاد وشهريار ومثل هذه الأمور، تاريخنا غير هذه المسائل، موضوع ضمانات التطبيق مثل ما قال الدكتور فؤاد زكريا الإسلام ضمان ضد السلطة الدينية ، والأمة هى ضمان ضد الاستبداد ، وقضية تعدد التفاسير هذه ميزة إسلامية ، نحن لا نريد بابوية تلغى التعددية لأن الخلاف فى الأمور الفرعية نحن لا نختلف فى أصول الدين وإنما نختلف فى الفروع ، فتعدد التفسيرات الإسلامية هذه ميزة أنعم الله بها علينا وإلا لو كانت هناك بابوية ورأى واحد لكانت كارثة .

فصل الدين عن الدولة يعنى إلحادية الدولة :

دكتور فؤاد زكريا قال : إننى قلت : إن العلمانية هى فصل الدين عن الدولة والدكتور العوا قال إنها اللادينية والإلحادية ، ليس هناك خلاف بينى وبين الدكتور سليم العوا فى هذا الموضوع لأن فصل الدين عن الدولة يعنى إلحادية الدولة ولا دينية الدولة حتى ولو كان الإنسان مؤمنًا ، لأنه فى هذه الحالة يجعل الإيمان والدين علاقة خاصة بين الإنسان وخالقه ، وقد يكون الإنسان مؤمنًا وعلمانيًا ، مؤمنًا كفرد لكنه يجعل من الدولة دولة لادينية

ودولة إلحادية ، إذن ليس هناك خلاف بين وصف العلمانية باللادينية والإلحاد وبين الحديث عن الإيمان العلمانى الفردى لأنه يحول الدولة إلى دولة لادينية .

دكتور الشافعى بشير : يعلن انتهاء المدة ويشكر الدكتور عمارة ، والدكتور عمارة يجيب أنه قد بقيت له كلمة أخيرة حول النميرى والتطبيقات ويواصل فيقول :

نريد أن نقف على أرض الإسلام :

أقول لكن تعالوا معنا لنجتهد ونطبق اجتهادات وتطبيقات ضد نميرى وضد غيره من الحكام المفلسين الذين يسترون عورات سياساتهم بورقة الشريعة الإسلامية ، نحن نريد أن نقف على أرض الإسلام ، نختلف ونتفق على أرض الإسلام ، نجتهد على أرض الإسلام ، والقضية ليس كل تطبيق بشرى يعتبر علمانيًا لأن الخلاف هو فى المرجعية ، إذا كانت مرجعية التطبيق والاجتهاد هى الإسلام فهذه هى الدولة الإسلامية التى ندعوا إليها .

موقف الدكتور فرج فودة من إسرائيل يتنافى مع الإيمان بمبادئ الشريعة :

وأذكر الدكتور فرج فودة : بأن موقفه من إسرائيل وما يكتبه عن إسرائيل وإن تاريخنا مع الصراع العربى الإسرائيلى كنا على الباطل وإسرائيل كانت على الحق حتى يجعل من شهدائنا قتلى

ومن قتلى إسرائيل شهداء ، هذا التاريخ لا يتفق مع الإيمان بمبادئ الشريعة لأن هؤلاء يخالفوننا فى الدين ، ويخرجوننا من ديارنا ، ويظاهرون على إخراجنا ، كيف يتفق موقفه من إسرائيل مع ما تقوله الآن من أنك تؤمن بمبادئ الشريعة الإسلامية التى تنهى عن الموالاة لمن يقاتلوننا فى الدين ومن يخرجوننا من ديارنا؟!! ، إذا قلت إنك مع الشريعة وإلزام الشريعة ومبادئ الشريعة فى الوقت الذى تهيل فيه التراب على الإسلام والإسلاميين فهذا لا يمكن أن يكون موقفًا متسقًا .

دكتور الشافعى بشير : شكرًا للدكتور عمارة ، الندوة حتى الآن ـ وقد وصلنا إلى العاشرة والحادية والأربعين دقيقة ـ كانت تسير والحمد لله بهدوء تام ، والآن ارتفعت النبرة ونحن لا نريد أن ترتفع النبرة وتوجه إتهامات فى أمور خارج عنوان الندوة ، نرجو أن يكلل الله سبحانه وتعالى هذه الندوة بالسلام حتى تنتهى إن شاء الله بسلام ودون كلمات حادة .

والآن طالما أن الدكتور / عمارة تكلم فلابد أيضًا للدكتور فرج فودة أن يأخذ فرصته فى التعقيب فليتفضل :

تعقيب الدكتور فرج فودة

لم أقل قتلانا قتلى وقتلى إسرائيل شهداء :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أعقب بسرعة وبمودة وبحب على دكتور محمد عمارة وهو صديق عزيز!! قال سيادته إننى قلت : أن قتلانا قتلى وقتلى إسرائيل شهداء ، لم أكن أود أن ينزلق هذا المنزلق لأننى شقيق الشهيد محيى الدين على فودة الذى استشهد بلا ثمن فى ٥ يونيو عام ١٩٦٧م وأنا لا أستطيع أن أغمط شهداء الوطن ولا الأخ الشقيق ، وأتحدى الدكتور عمارة أمامكم أن يذكر أين وجد هذه العبارة (قتلانا قتلى وقتلى إسرائيل شهداء) بل وأزيد فأقول : لو أثبت أننى كتبت ذلك لاعتزلت الكتابة والخطابة واسترحت وأرحت)[1]!

---

(١) لم ينسب إليه الدكتور عمارة هذه الكلمة بلسان المقال ، ولكنها النتيجة الطبيعية التى تترتب على موقف الدكتور فودة من الصراع العربى الإسرائيلى ، لأنه إذا كان يرى أننا فى صراعنا مع إسرائيل كنا على الباطل وكانت إسرائيل على الحق فإن النتيجة الطبيعية المترتبة على هذا أن يكون قتلانا قتلى لأنهم قتلوا فى سبيل الباطل ، وأن يكون قتلى إسرائيل شهداء لأنهم قتلوا فى سبيل الحق ، لا سيما وهو يذكر هنا أن أخاه قد استشهد فى حرب يونيو بلا ثمن .

ماذا يستفيد الناس إذا تراشقنا ونحن فى جلسة فكر ؟

النقطة الثانية : الدكتور محمد عمارة وهو شخص يتميز بذكاء لم أكن أود له أن يكرر للمرة الثانية الحديث عن أننى استخرج معلوماتى من ألف ليلة وليلة ، وهذه المرة أنا استخرج معلوماتى من شهرزاد ، يا دكتور عمارة يمكن أن يكون الرد وأنت تستقى معلوماتك من رجوع الشيخ . . . . لا ، ماذا يستفيد الناس؟ ماذا يستفيد الجالسين إذا تراشقنا ونحن فى جلسة فكر وآراء ؟ هذا خارج الحوار وأخلاق الإسلام تأباه .

الإسلام يتطلب جهد أكبر :

الدكتور محمد عمارة قال : إن هناك برنامج للتحالف يقصد البرنامج الانتخابى الذى كان من ٨ نقاط يأخذوا صفحة قد كده ! لا يا دكتور عمارة ، الإسلام أعز! الإسلام يتطلب جهد أكبر واجتهاد أكبر! دا برنامج حزب المستقبل جديد بكر ، كل الأحزاب لها برامج سياسية ، اجتهدنا ولكل مجتهد نصيب ، تجتهدوا أيضًا ، ولما تتكلم عن الإسكان تضع برنامج واخد عشر صفحات !! هى المشكلة إيه ؟ انتوا رافضين تجتهدوا ليه ؟ ما تجتهدوا وتضعوا برامج حقيقية ، وبعدين أنا باستغرب قوى ، الأستاذ الهضيبى قال معندهوش برنامج وطلب منى ـ وهذا شرف ـ أن أكتب لكم برنامج سياسى يبقى عندكم برامج ومخبينها عنه ! مشمعقول الكلام ده!! ، عمومًا ده خلاف داخلى بينكم تصفونه .

ماذا كان موقفكم من شركات توظيف الأموال؟

النقطة اللى بعدها أنت سألتنى الأسئلة وأجبتها كلها بما يرضى الله ، لكن أنا سألتكم سؤال موقفكم كان إيه من شركات توظيف الأموال؟ وبتعتبروها هذه مسائل فروع؟! العشرة مليار اللى راحو بنصب صريح باسم الإسلام دى مسألة هايفة ؟ تفوت كده ؟ لا أنا منتظر أسمع .

نحن لا نأخذ على بعض نقاط لفظية :

وعلى فكرة إحنا مابناخدش على بعض نقاط لفظية ، أنا كلامى كان واضح جدًا ، وأنا رجل بسيط على أدى حالى ليس لى فى كلام العلماء الكبار ، أنا قلت أنا بأقبل بنص الدستور ، بأقبل بمبادئ الشريعة الإسلامية قلت غير كده ومفيش خلاف على فكرة يبنى وبين الدكتور فؤاد زكريا ، ما فيش حد فى الدنيا قال أن المبادئ اللى ذكرها أستاذنا الكريم عبد القادر عودة حد يختلف عليها ، وبعدين أستاذنا الدكتور/ سليم العوا كان بيقول فى أشياء مضحكة هى موجودة ولكنها ليست حجة ، طيب أنتم التيار السياسى الإسلامى متنقوا ، ـ متنتقدوا الأشياء المضحكة وتأخذوا الأشياء الصحيحة .

والله كدت أن أقف لكى أقبله ! !

وبعدين قال كلام والله كدت أن أقف لكى أقبله (ضحك من الجمهور فى القاعة) قال حق الملبس والمسكن والمأكل والمتعة المباحة ، هذا كلام جميل جدًا! كلام عظيم! وروهو لنا ، صيغوا هذا فى تشريعات ، الكلام دا ما تصيغوه ، المسألة مش شعارات ولا خطب لا . وبعدين قال حاجة أنا أفتكرتها كنت حاأقوم أبوسه!! (أقبله) لما سمعتها زعلت! الحكام هم المطالبون بتقديم الحلول يا سلام !!! نقعد إحنا فى البيت بأه؟ لا ، كل فريق سياسى مطالب بأن يقدم حلول ، القصة مش قصة إنى أنا أنتقد الحكام وهم اللى ورطونا فى الديون إذن هم الذين يحلونها! لا ، كلنا لنا اجتهاد والله الحق .

حل مشكلة الصهيونية أنتم فاكرين إيه ؟

وبعدين حل مشكلة الصهيونية أنتم فاكرين إيه ؟ فكرين أن أنتوا يعنى بتزنقوننا؟ إطلاقًا! الإطار الفلسطينى إطار موحد ووطنى لغاية ما طلعت منظمة حماس وقالت لا . نضال إسلامى! راحت طالعة منظمة حمام وقالت لا . نضال مسيحى ! أنتم مزقتوه !

هل سمعتم مسيحى يطالب أن يكون رئيس جمهورية ؟

اللى بعدها : الحكم والإدارة للأغلبية مع حفظ حقوق الأقلية ! وهو أنتم فيه سمعتوا أن فيه مسيحى يطالب أن يكون رئيس جمهورية؟! ما حصلش! أنتم بتخلقوا قضية من غير مقتضى تثيرون بها النفوس .

إحنا بقى بنختلف ونقول لا ، لا اللى بيربطنا فى مصر حق الوطن والمواطنة والمساواة فى كل الحقوق بالمواطنة والحكم للأصلح ، ولما كسبنا شعار الزعيم سعد زغلول (الدين لله والوطن للجميع) والحقوق متساوية للجميع وبعدين الدكتور سليم العوا بيسألنا هل انتخبنا رئيسًا بإرادة حرة ؟ هل عارضت ـ بيوجه لى السؤال ـ فى امتداد مدة الرئيس؟ البرنامج هذا هو! إحنا بنقول مدة واحدة ٦ سنوات أو مرتين ٤ سنين لا يجوز زيادتها ، طلعوا برنامج بأه وقولوا لنا فيه مش الخطب! وبعدين بيقول إن اللى بيته من زجاج ما يرميش الناس ، لا ، إحنا بيتنا مش من زجاج إحنا بيتنا من الصلب ، وبيطالبنا فرج فودة . . . لا . . . أنا أطالبك أن تقدم ما دمت طلعت نفسك كبرنامج سياسى تقول لنا : أنت ممكن تحكم وتعطى مثل للجزائر ، هتحكم بالخطب؟ هتطلع تقول القرآن والسنة؟ داحتى القرآن والسنة يلزموك إنك تقول أنت حاتعمل إيه؟ أنت ما دام طلعت نفسك كتيار سياسى لازم يكون

عندك حلولك ، تحكم بكره أنت جاهز ، وأنا مش عاوز أدخل فى تفريعات عشان الوقت ، ومش أقرأ الحاجات دى وأدبيات عشان الوقت ، إنما بأقول لكم وكذلك أكرر : إن البرنامج لم يرد عليه ، حجة التاريخ فى الكتب النظم اللى جنبكم ضدكم ، وبعدين بتقولى النميرى نحن ضده؟! متى؟ بعد ما وقع النميرى طب والنميرى موجود ويقطع اليدين والرجلين؟!

أستاذنا الشيخ محمد الغزالى : اعتقد أن السودان لا يهنأ بشىء كما يهنأ بهذه المرحلة الطيبة النقية التى جعلته يتخلص من وباء الأحكام الوضعية ـ والنميرى بيقطع!! ـ ، الأستاذ عمر التلمسانى باعث له رسالة بيقول إيه : (فعلى القائد الحصيف (النميرى) أن يحذرهم ، أن يحذر بتوع الديموقراطية ، ويذبح فى محفل ! وأن لا يفسح لهم فى غيهم بحجة حرية الرأى والكلمة (شوفوا بأه الديموقراطية) فالحرية تكون فيما يضعه البشر لأنفسهم ، وأما شرع الله فلا نقاش فيه) الكلام ده قيل للنميرى وهو بيحكم ، إنهاردة تقوللى نقف سوا ضد النميرى! لا تعالوا إلى كلمة سواء ، إحنا متفقين على الإسلام الدين ، والباقى تفاصيل ورؤى ، لا أنت أبو ذر ولا أنا أبو لهب لا . كلنا بنجتهد ، وكلنا مظلة الإسلام بتغطينا ، ومظلة الوطن بتغطينا لأن الفهم الصحيح للأديان يبنى

الأوطان ويوحد الأوطان ولا يمزقها ، ومش عاوز أفوت فى تفاصيل ، الله يهدينا ويهديكم ويهدى الجميع ، وأختم وأشكر رئيس الجلسة ، وأعتذر! كنت أتصور أن الدكتور الشافعى بشير يمكن أن يكون منحازًا إلى صف ، لكن والله يا دكتور شافعى أنا أول مرة التقى بك أحمل لك تقديرًا واحترامًا أعبر لك عنه ، وعاوز أقولك لكم أنا مش عدو لدود ، ومش عدو للطرف الآخر : الدكتور عمارة صديق عزيز!! والدكتور العوا صديق عزيز !! والكل مجتهد ، ولكل مجتهد نصيب فى الناس ، الناس اللى هتقول تقول دا صح ودا خطأ بعيدًا عن دائرة الإيمان والكفر ، هدانا الله وهداكم ، وشكرًا .

دكتور الشافعى بشير : شكرًا للأستاذ الدكتور فرج فودة وقد بدأت ترتفع المشاعر الطيبة حتى مع الذين يختلفون معهم فى الرأى ، وسعدنا بحديثك وحديث الإخوة الذين يمثلون صفوة الفكر فى هذا البلد ، ونحن نحترم مثل هذه الجلسات ومثل هذه الندوات فى تدويل النظر العام فى مشاكلنا وقضايانا العامة ، والآن فليتفضل الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا : يتفضل بالتعليق فى مدة خمس دقائق .

تعقيب الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا

سأعقب فقط لأن الزميل العزيز الدكتور محمد عمارة ذكر اسمى أكثر من مرة فى بعض النقاط أثناء تعقيبه ، وأظن أن من حقى أن أرد على ما طرحه من قضايا .

لا يصح أن نتخلف عن ركب تاريخ العالم المعاصر :

عندما أقول إننا لا يصح أن نتخلف عن ركب التاريخ ، فلست أعنى أبدًا تاريخ الغرب ، وإنما نعنى تاريخ العالم ، تاريخ العالم المعاصر الذى أصبحت له سمات متجددة ، هذه السمات تظهر فى أكثر مناطق العالم تخلفًا ، أفريقيا السوداء اليوم .

دكتور الشافعى بشير : نرجو من القاعة أن تصبر معنا الدقائق الباقية ، ونرجو منها فى هذه الدقائق أن لا تشوش على المتحدث .

دكتور فؤاد زكريا : أفريقيا السوداء يوجد فيها الآن رؤساء دول يجرون انتخابات تؤدى إلى إسقاطهم ، هذه روح جديدة اجتاحت العالم كله فى أفريقيا وفى أسيا وفى أمريكا اللاتينية ، وهذا ما أعنيه بالتاريخ الذى لا يصح أن نتخلف عن ركبه ، ولم أعن تاريخ الغرب بأى حال من الأحوال .

من قال إن فصل الدين عن الدولة يعنى إلحادية الدولة؟!

مسألة أن فصل الدين عن الدولة تعنى : إلحادية الدولة . كما يقول الدكتور عمارة ، الحقيقة أننى أربأ به عن أن ينادى بمثل هذه الآراء ، فى الواقع أنى من الممكن أن أقبل هذا الكلام يعنى من أحد الشبان المتحمسين الذين لم يقرأوا بما فيه الكفاية ، أو الذين يرددون كلامًا لغيرهم ، ولكن إن الدولة التى تفصل الدين عن السياسة هى دولة ملحدة هذه أول مرة فى حياتى أسمع فيها كلامًا بهذا المعنى فى الحقيقة!! لأن العالم كله باستثناء دول تعد أقل مما تعد على عدد الأصابع يفصل الدين عن الدولة ، والعالم ليس ملحدًا ، الذى كان ملحدًا هو دولة معروفة ، وحتى هذه الدولة تنازلت عن موقفها هذا فى الأونة الآخيرة ، الشيخ الغزالى فى ندوة سابقة قال إن موجة التدين تكتسح أمريكا ، كان ذلك فى أيام حكم ريجان وكان ذلك معروف أن فيه موجة تدين تكتسح أمريكا ، وكان مستبشرًا من ذلك خيرًا ، ومع ذلك أمريكا تفصل الدين عن الدولة فصلاً كاملاً ، والتعليم وجميع مرافق الدولة فيها تسير بطريقة بشرية بحتة ، فهل هذا يعنى أن أمريكا ملحدة؟! طب دا عدد كبير من أنصار التيار الإسلامى قالوا فى وقت من الأوقات إن الأمريكان حلفاء أفضل من السوفيت أو من الشيوعيين لأنهم على الأقل من أهل الكتاب .

فالكلام عن أن الدولة التى تفصل الدين عن السياسة ملحدة معنى ذلك الحكم بالإلحاد على كل تاريخ مصر الحديثة ، كل عصر النهضة المصرية الحديثة كل عصر النهضة العربية الحديثة ، وأظن أن هذا حكم جائر يعنى وفيه قدر كبير من الإسراف .

هل هى أسئلة أم استجواب ؟

بقى أخيراً كلمة سأقولها فى دقيقة واحدة ، الدكتور محمد عمارة طرح عدد من الأسئلة فى ختام حديثه السابق ، طرحها علىَّ وعلى الأخ الدكتور فرج فودة ، فى الحقيقة الدكتور فرج رد بطريقته اللبقة والذكية ، أما أنا فبعد أن كتبت سؤالين منهما انتابنى إحساس معين أن هذه ليست أسئلة هذا استجواب!! ، هذا سؤال يعنى المقصود من هذا أنت متدين أو لست متدين؟ أنت مسلم ولا كافر؟ هذا بالضبط استجواب! ضابط مباحث يسأل واحد ويقول له : أنت بالضبط قل لى أنت جواك (داخلك) إيه؟ دلوقت لو حصل أن شخص اقتحم بيتى بلا إذن ، وقال أنا أريد أن أفتش بيتك ، أليس من حقى أن أرفض هذا المبدأ وأقول إنه قام بفعل منكر ؟ طيب ماذا يكون الحال عندما يحاول أحد أن يقتحم عقلى من الداخل ويفتشه ويوجه إلىّ أسئلة معناها الصحيح الواضح أنت مسلم ولا لا ؟ أنت مؤمن ولاَّ كافر؟ بالضبط كده !! أنتم يا علمانيين معترفين بالإسلام أو لستم معترفين؟ هذا هو

المعنى الحقيقى لهذه الأسئلة ، إذا تمكن الدكتور محمد عمارة من أن يرينى التفويض الإلهى الذى أعطى له وسمح له بالتفتيش على إيمان الناس بالداخل فأنا على استعداد أن أجيب على هذه الأسئلة وشكرًا .

دكتور الشافعى بشير : هو لم يقصد التفتيش فى البيت أو فى عقلك يا دكتور فؤاد . وشكرًا لحضرتك فى هذا ، آخر المعقبين ولمدة خمس دقائق هو الدكتور محمد سليم العوا ثم نستمع إلى كلمات القاعة ، تفضل يا دكتور محمد .

obeikandl.com

تعقيب الأستاذ الدكتور محمد سليم العوا

ليس فى إسلام النصوص ما يمكن أحدًا من إدعاء تمثيل كلمة الله :

بسم الله الرحمن الرحيم ، السيد الرئيس : لن أطيل إن شاء الله عن الدقائق الخمس ، سجلت مجموعة من النقاط التى وجه الكلام فيها إلىّ مباشرة ويجب علىَّ أن أجيب عليها ، أول هذه المسائل هى المتعلقة بالإدعاء بتمثيل كلمة الله ، أنا قلت إننا سوف نختلف ولكن لنا أصلاً واحدًا نرجع إليه وسوف نهتدى بعقولنا كبشر ، وبينت أن القرآن الكريم فيما يؤمن به المؤمنون يعطى دليلاً على سبيل الهدى فى مشكلات الحياة ، ولا يعطى نصوصًا تفصيلية لكل الجزئيات ولا لكل المشاكل ، ولكنه يعطى نصوصًا هادية مجملة عامة ، يهتدى الناس من خلالها للوصول إلى حلول للمشكلات . فقيل إن هذا يساوى إدعاء كل فريق من المختلفين حول الإسلام أن معه كلمة الله!! وأن عليه أن يقيم بهذه الكلمة حكم الله فى الأرض! وقد يصل الأمر كما قال الدكتور فؤاد زكريا إلى أن يقتل المخالفين له فى الرأى! وأنا أقول إن هذه المسألة ليست مسألة نظرية ، إنها مسألة واقعية .

المذاهب الإسلامية التى كانت موجودة أيام الإمام الشافعى وعددهم حوالى ثلاثة وعشرين مذهبًا ، عمرنا ما سمعنا أن

مذهب قاتل مخالفيه أو كفّرهم أو خالفهم مخالفة تخرجهم من الملة ، إنما كان لنا نحن المسلمين من يوم أن جاء هذا الدين إلى يوم الناس هذا ـ المسلمين الذين يستحقون هذا الوصف مش كل واحد يرفع راية يبقى صحيح يمثل هذه الراية ، ولا كل واحد يدعى أنه صاحب منهج أو كذا يكون كذلك ، المسلمون الذين يستحقون هذا الوصف ـ منهجهم (رأيى صواب يحتمل الخطأ ، ورأى غيرى عندى خطأ يحتمل الصواب) وليس فى الدنيا أفضل ولا أقوم من هذا السبيل فى توحيد المختلفين (رأيى صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب) إذا كان خطأ الناس ستتفرق من حولى وستنفض من حولى ، وإذا كان صوابًا سيلتف الناس حولى ويؤيدون ما أقول ، وليس فى الإسلام إسلام النصوص ما يمكن أحدًا أن يدعى أنه له تفويضًا من الله تعالى ، أو أنه وحده دون الخلق يمثل كلمة الله ، فأرجو أن يطمئن إخوانى تمامًا أن أحدًا لن يفعل هذا ، وإذا فعل فالأمة الإسلامية هى أول من يزيله من مكانه ويستبدل به غيره .

لماذا لا يؤخذ بتصريحات الرئيس المؤقت لجبهة الإنقاذ ؟

مسألة الجزائر وجبهة الإنقاذ ، أنا الذى أشرت إلى الجزائر وإلى جبهة الإنقاذ فمن أسف أن الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا لم يطلع على جريدة الحياة فى اليوم التالى مباشرة لإعلان نتائج الجولة الأولى للإنتخابات حيث نقلت عن المهندس عبد القادر

حشانى الذى كان الرئيس المؤقت لجبهة الإنقاذ فى الجزائر قال فى هذا التصريح : **(نحن مع الديموقراطية ، ويجب أن يتداول الحكم أبناء الجزائر كل بحسب ما يؤديه لمصلحة الناس ، نحن مع حقوق الإنسان لأن أول المضرورين بحقوق الإنسان على مدى التاريخ هم الإسلاميون فى الجزائر)** هذا كلام عبد القادر حشانى وليس كلامى **(نحن مع علاقات متوازنة مع دول العالم لأننا لا نستطيع أن نعيش منفصلين عن الدنيا)** ، هذا كلامه لماذا لا يهتم بهذا كله وهو رئيس الجبهة ويؤخذ بكلمات نقلتها وكالات الأنباء ـ الله أعلم بصدقها أو عدم صدقها ـ قالها شباب على أبواب اللجان : من لا ينتخب جبهة الإنقاذ سيدخل النار! نحن دخلنا الانتخابات فى هذا البلد ، الإسلاميين دخلوا انتخابات فى هذا البلد فى عهد الرئيس حسنى مبارك مرتين : مرة سنة ٨٤ ، ومرة سنة ٨٧ ، فى المرتين الإسلاميين الذين رشحوا نجحوا ، ورغم كل الظروف التى لا أريد أن أدخل فيها ، فهل اتهم أحد منهم بأنه قال : إن من لم ينتخب الإسلاميين فسوف يدخل النار؟! وحتى والإسلاميين الذين رشحوا فى هذه المدينة دعاة كلهم من الدعاة ذوى المنابر الصالحة ، فهل سمع أحد أو هل يدعى أحد أنه سمع أن أحدًا من هؤلاء أو من غيرهم قال إن من لم ينتخبنى سوف يدخل النار؟! هذا كله لم يحدث ،

ولذلك فأنا لما تكلمت عن الإلحاد والمجرمين لم أقصد بها الكفر ولذلك عندما أمر ربنا تبارك وتعالى نبيه ﷺ ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا (يعنى يصدفون عنها يعنى ينحرفون عن حكمها) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ (الأنعام:٦٨) ، وفى المسجد الحرام ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ (بالحاد : بمعصية) نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (الحج:٢٥) ، فنحن عندما نتكلم عن الإلحاد فإننا نتكلم عنه من مدلوله اللغوى والشرعى ، وليس تهمة لإنسان بعينه أو تهمة لشخص بذاته ، إنما نحن نتهم المنهج الذى يفصل الدين عن الدولة ، بأنه يصدف عن آيات الله وبأنه ينحرف عنها ، وهذا هو الذى نقوله وهذا هو الذى نستمسك به .

نطالب بالعودة إلى الأصل :

المسألة الرابعة : مسألة اليابان سألنى الأستاذ الدكتور / فؤاد زكريا هل قامت فى اليابان جماعة تقول نريد أن نقيم دولة بوذية؟

وأنا أقول له : عكس هذا هو الذى حدث : قامت فى مصر وفى غيرها من بلاد العروبة والإسلام ، دول تعلن إقصاء الإسلام عن الحكم ، وكان فى مصر وفى غيرها من بلاد الإسلام ولا يزالون حكام يقولون : لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين ، وكان فى مصر وفى غيرها من بلاد الإسلام حكام يقولون : من أراد السياسة يأت إلى حزبى ، ومن أراد الدين فعليه بالمساجد .

أما اليابان فعلى قلب رجل واحد يحتفظون بعقيدتهم ، نحن معشر الإسلاميين أو المسلمين نمثل المجموع الغالب الذى يعادل شعب اليابان ، وإخواننا الذين يؤيدون فصل الدين عن الدولة ، وإبعاد السياسة والحكم عن العقيدة والتدين هم الذين يمثلون الجماعة التى لو قامت فى اليابان لتقول نريد فصل الدين عن الدولة لهب الشعب اليابانى كله فى مواجهتها ، الشعب اليابانى عقيدته قائمة ، ودولته لا تختلف مع عقيدته ، أما نحن فعقيدتنا مقصاة عن أن تحكم شئوننا ، ولذلك نحن نطالب بالعودة للأصل ، ولا نطالب بالتغيير .

أى الفريقين أحق بالأمن ؟!

مشكلة التفسيرات المختلفة للإسلام : الفقهاء لهم كلام عظيم جدًا وأنا لا أمل من الاستشهاد بالصحيح من كلامهم قالوا : إنه يجوز أن تختلف الأزمان فتختلف الأحكام ، لكن لا تختلف الحجة والبرهان يعنى إيه؟؟ يعنى النص القرآنى فى ذاته لا يتغير ، لكن أنا فى ضوء اختلاف الزمان والمكان آخذ منه حكمًا لم يعرفه الفقيه السابق مهما كانت درجته ، هذا سموه اختلاف الزمان لا اختلاف الحجة والبرهان ، هذا الذى نقول به ، ولا نقول إن هناك أحدًا يكفر أحدًا أو أن أحدًا سيلوم على أحد أو أن أحدًا يشتم أحدًا ، إذا تعددت التفسيرات فماذا نفعل؟ نحن نقول : الأمة ،

جمهورها ، أغلبيتها ـ غالبية المصوتين فيها يختارون تفسيراً من التفسيرات ، إخواننا يقولون نقصى الإسلام جملة . أى الفريقين أحق بالأمن؟! واحد يقول آخذ من تفسيرات الإسلام ما تقبله جمهرة الأمة ومجموعها ، أو واحد يقول نقصى الإسلام جملة لأنه ليس مانعًا من الاختلاف؟!! وليس فى المسلمين الذين يستحقون هذا الوصف من يقول أنا لست بشرًا أنا إله ، أو أنا نبى يوحى إلىّ ، إنما كلهم يقولون ببشريتهم ، وبموجب هذه البشرية هم خاضعون لأمر الله وهم يختلفون حول تفسيره .

دكتور الشافعى بشير : يقول مقاطعًا : الوقت الآن . .

لم يكن برنامج التحالف الإسلامى مختزلاً فى سبع نقاط كما يزعم الزاعمون :

الدكتور العوا : أنا أقول كلمة بالنسبة لبرنامج التحالف الإسلامى لم يكن فى البرنامج سبع نقاط أو ثمانى نقاط فقط بل كان فى البرنامج عشر نقاط ، وكان له كراس ككراس حزب المستقبل ـ حزب الدكتور فرج فودة ـ ونشر فى جريدة الشعب عدة مرات .

أما بالنسبة لشركات التوظيف : أنا لا أعرف ماذا قال غيرى؟ وإنما أعرف ماذا قلت أنا ، فى سنة ١٩٨٦م فى شهر مارس وفى جريدة الأهالى ـ وهى جريدة ليست إسلامية ـ فى الصفحة الأولى

خبر عن كلامى عن شركات توظيف الأموال وفى الصفحة الرابعة تحقيق معى كله ـ حديث معى ـ عن شركات توظيف الأموال والموقف المقصود منها ، وأنا أطلب من الدكتور فرج فودة الرجوع إليه بدل من أن يتهم الناس جملة واحدة بأنه لم يقف أحد ضد موضوع التوظيف .

موضوع الأقلية : الدكتور فرج فودة فهم منها أننى أقصد إخواننا المسيحيين لا . يا دكتور فرج ، أنا أقصد كل من ليس ممثلاً لأغلبية هذه الأمة ، وأنا لم أطلق عليه حكم أقلية دينية : أقلية روحية أو أقلية علمانية أو أقلية ملحدة أو أقلية غير راغبة فى تطبيق الشريعة الإسلامية ، فكل أقلية وصفتها لها حقوق منها حق المحاورة والمناظرة والدفاع عن آرائها بحرية تامة ، والأغلبية فى النهاية لها أن تصوت وتختار من يحكم ويدير شئون الحكم ، وشكراً يا سيدى الرئيس .

دكتور الشافعى بشير : شكراً شكراً . . وصلنى الآن من القاعة طلبات بالحديث من الحضور فى القاعة ، وبعد استئذان السادة الموجودين على هذه المنصة سوف يتفضل كل متحدث إلى المنصة بالتوجه إلى هذا الميكروفون ، وأرجوه أن يتحدث فى حدود خمس دقائق فقط . الأستاذ المستشار عادل عيد المحامى فليتفضل . .